المعرض السابع للمصورات العمانيات

مغامرات ضوئية خلاقة تحتفي بالوجوه والأمل والانتظار

حنان بنت سالم بن سليم العاصمية

التكوين: مسقط

في نسخته السابعة يحفل معرض المصورات العمانيات للتصوير الضوئي ٢٠١٦م بالعديد من قيم الجمال والخير والأمل، يطرحها عبر معالجات فنية وأساليب تعبيرية متنوعة، تصل بالصورة إلى عتبات التجريب والمغامرة التشكيلية الخلاقة، ما يعكس الرؤية العميقة والمستوى العالي الذي وصلت إليه المصورة العمانية في اشتغالاتها الإبداعية. يقول سعادة إبراهيم بن سعيد البوسعيدي، رئيس مجلس إدارة الجمعية العمانية للتصوير الضوئي: «معرض المصورات في نسخته السابعة مزيج متفرد من المحاور الفوتوغرافية، ومنسجم مع الرؤية لتطوير الفنون البصرية بشكل عام، والفوتوغرافية كلغة إنسانية تعبيرية في عصرها الذهبي».

أكثر الثيمات وضوحا في أعمال المعرض هي تلك المتعلقة بالوجوه، نظرا لما يحمله الوجه من معان ودلالات وإشارات عميقة تعبر عما يدور في مخيلة الإنسان في جميع حالاته وتحولاته النفسية. وقد عنيت الحضارات منذ بداية الإنسانية بالوجه كونه الهوية الأولى للإنسان والمعبر الأوضح عن مكنونات النفس البشرية، حتى أن العرب طوروا علما يقال له «علم الفراسة» وهو يعنى بقراءة الإنسان والتعرف عليه من خلال ملامح وجهه وتفاصيله المختلفة. لذا فلا غرابة أن جاءت أكثر من ٢٥ صورة من أصل ٤٩ من محتويات المعرض

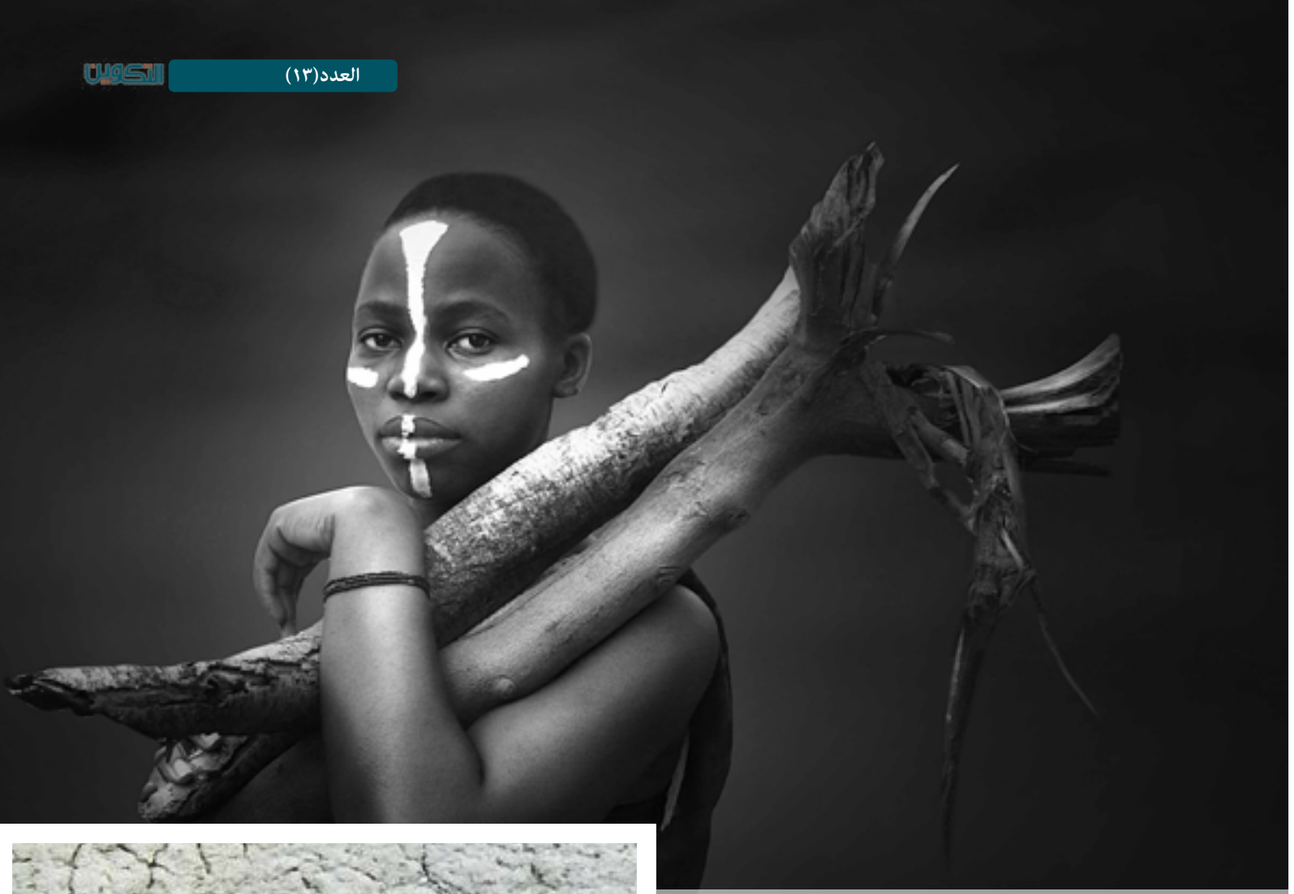

أمل بنت عبدالله بن خلفان الذخرية

حول الوجه وإيماءاته ودلالاته، التي توزعت بين الطفولة والكهولة والانتظار والخوف والأمل والفرح وغيرها مما رصدته العدسة!

أحد أبرز الثيمات في المعرض كانت ثيمة «الانتظار» مع تعدد أشكاله ومستوياته. فهناك لوحة بعنوان «انتظار» للمصورة فاطمة بنت ناصر الراشدية، تم التقاطها من الأعلى، ويظهر فيها أشخاص يجلسون على مقد الانتظار، بينما تعبر من حولهم ملامح لبشر يمشون من الجانبين، إلا أنه ليس من الواضح أين يجلس هؤلاء المنتظرون، أفي محطة للقطار، أم في صالة مطار، أم يتنظرون وسيلة عبور أخرى؟ المهم أنهم ينتظرون وسط الضجيج، فيما يفصل بين المقاعد المتدابرة خط أبيض رفيع. وفي صيغة أخرى من صيغ الانتظار تعكس صورة «انتظار عودة أبي» للمصورة زهراء بنت علي المهدية، طفلين يطلان عبر باب نصف موارب، وخلفهما أمهما، فيما تتكدس أمام الباب قطع الملابس المتساقطة من حبال الغسيل، وهم يحدقون بأبصارهم في الممر البعيد. أما المصورة نور بنت عبدالله الناعبية فقد احتفت ينتظرون عبر وجه لفتاة عمانية تحدق في البعيد، وتسند فكيها بأصابع يديها، اللتين تشتركان مع ملامح الوجه في رسم الانتظار. فيما تجسد المصورة حنان بنت سالم العاصمية صورة أخرى من الانتظار، إذ يبدو في الصورة وجه طفل حزين يطل عبر نافذة تنعكس عليها السماء بغيومها وتسيل فوق زجاجها قطرات الندى التي تحاكي الدموع الواقفة في مآقي الطفل. اللافت في هذه الصورة أن

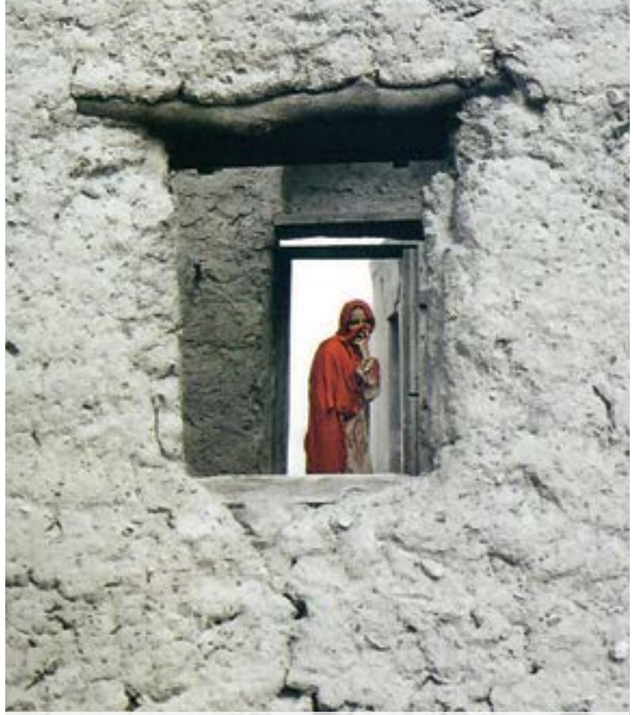

صفاء بنت محمد بن علي البوسعيدية

بشائر بنت عبدالرحمن بن محمد العزرية

هتاف بنت سالم بن خميس البلوشية

أروى بنت سعيد بن محمد الذهلية

فاطمة بنت محمد بن حمود الكلبانية

الطفل يسند وجهه على يديه اللتين أسندهما على حافة النافذة، وتبدو اليد السفلى ملفوفة بقماش طبي.

الأمل أيضا كان حاضرا في أعمال المعرض وهو ما تجلى في أكثر من لوحة من خلال تعبيرات عديدة، أبرزها صورة «أمل» للمصورة هتاف بنت سالم البلوشية. وتبدو في الصورة طفلة صغيرة تفترش الأرض بالقرب من جدار، وتمد يديها إلى الأعلى للوصول إلى بعض الصور المعلقة على حبل بمحاذاة الجدار. وفي الصورة التي حملت عنوان «أمل وسط الحصار» تبرز المصورة ولاء بنت حمد الهذيلية ملامح وجه مبتسم لطفل تمتد من خلفها أصابع سوداء خارجة من أعماق الظلام.

صورة أخرى تحمل عنوان «أمل» للمصورة أروى بنت سعيد الهذيلية، تظهر فيها طفلة تحدق عبر نافذة متشظية، وتطلق نظرة تبدو عليها سمات التفاؤل إلى الأفق البعيد! وفي هذا السياق يأتي عمل المصورة فاطمة بنت محمد الكلبانية «رضا» الذي يبرز وجه امرأة عجوز تجلس مبتسمة على صخرة، وكذلك صورة «ابتسامة بريئة» للمصورة زهراء بنت علي المهدية، التي تبرز ابتسامة واثقة لطفل صغير تبرز في تفاصيل وجهه الكثير من سمات الأمل.

زهراء بنت علي بن إسماعيل المهدية

حنينة بنت أحمد بن حمود الجفيلية

ولاءبنت حمد بن عبدالله الهذيلية

الأبواب والنوافذ والشرفات أيضا كانت إحدى الملامح البارزة التي تفننت المصورات في التقاطها، عبر صيغ جمالية مختلفة، ومثال ذلك عمل «على الشرفة» للمصورة موزة بنت سيف البوسعيدية، و «انعكاس» للمصورة فاطمة بنت ناصر الراشدية، و«باب قديم» للمصورة بشائر بنت عبدالرحمن العزرية، و «غجرية» للمصورة صفاء بنت محمد البوسعيدية، وغير ذلك من الأعمال التي تشتغل على مفردات الأبواب والنوافذ والشرفات والكوى في الجدران، تعبيرا عن الحلم والمستقبل وتوظيف المفردات التراثية وإبراز جماليتها عبر رؤية المصور الفوتوغرافي الحديث.

وهناك العديد من الأفكار والمحاور والثيمات والحكايات الأخرى التي تسردها أعمال المعرض. وكما يقول أحمد بن عبدالله البوسعيدي، مدير الجمعية العمانية للتصوير الضوئي: «رغم تباين الأفكار، إلا أن المشاهد للمعرض يستشعر مدى التناغم والانسجام للصور الـ(٤٩) المشاركة في المعرض، والتي تمثل (٣٥) مصورة عمانية».

هذه الأعمال مجتمعة عكست التطور في المستوى والتقنيات والأساليب التي وصلت إليها عدسة المصورة العمانية، لتقدم أعمالا فوتوغرافية غاية في الجمال والإبداع.